سنة أولى حرية

بقلم د.المصطفى حجازي – مفكر مصري

مسئوليتناعن أختيارنا غداً كبيرة ولكن مسئوليتنا عن اختيارات من يختلف معنا أكبر

إلى كل مصرى حر ..يملك هذا الوطن.. وسيذهب غداً لممارسة أول شواهد ملكيته لمصر ..

إلى كل منا من سيختار أول اتجاه لأول مسار لمصر نحو الحرية المسئولة.. إلى كل منا من اجتهد ليستجلي أي البدايات أجدى.. وأي المسالك أقل فى مخاطره و تحدياته

إلى كل منا من يريد مصر وطناً نحيا فيه للحرية وبالحرية.. وطناً نحيا فيه للعدل وبالعدل .. نحيا فيه للكرامة وبالكرامة.. نحيا فيه مجتمعاً متلاحماً..لا أفراداً متشرذمين.. مجتمعاً يجمعه مصير واحد.. وآمال واحدة قبل أن تفرقه مرجعية نوع أو سن أو عقيدة أو عصبية .. فلنعلم جميعا أن اختيار الأغلبية بالغد – أياً كان بنعم أو بلا - هو اختيارنا جميعا ومسئوليتنا جميعا.

فلكل من اجتهد و نوى أن يقول نعم أو لا.. لا يكن حرصك على أن تسود وجهة نظرك واجتهادك ولا تكن منشغلاً بماذا تفعل إذا انتهى الأمر الى ما تأمله.. لأنك باجتهادك فى تأسيس اختيارك ب"نعم" أو ب"لا" أنت قد قطعت شوطاً فى قيامك بمسئوليتك تجاه اختيارك ولكن كن مؤهلاً لكي تتحمل كامل مسئولية الاختيار المجتمعي الوارد أن ينتهي إلى عكس ما تأمله. فحقيقة الاختيار المجتمعي وقيمته فى كونه اختيار يقوم عليه كل أبناء المجتمع الذى دعموا هذا الاختيار بمشاركتهم في صنعه و مشاركتهم في قبوله أو مشاركتهم في محاولة منعه.

والعبث كل العبث .. بل الخطر كل الخطر في أن نتصور أن الحرية تؤسس للمجتمع على سعي كتلة من المجتمع الى الانتصار لرأيها على كتلة أو كتل أخرى.. فإن انتصر رأى على خلفية كونه انتصار لكتلة مجتمعية ما.. فقد انهزم المجتمع.

ولنعلم جميعاً فى حَبونا الأول نحو الحرية أن المجتمعات الحرة لا تحيا إلا بالتعدد المثري وبالاختلاف الذي يقي مواطن الزلل. ف"رأي الجماعة لا تشقى البلاد به -رغم الخلاف- ورأي الفرد يشقيها" كما قال شاعر النيل حافظ إبراهيم

ونحن نقول أن رأي الجماعة هو ما توافقت عليه الجماعة وليس ما اتفقت عليه.. فالمجتمعات تتوافق ولاتتفق. وما توافقت عليه المجتمعات هو ما يقبله غالبيتهم ويرفضه الغالبية الأقل و لانقول الأقلية فتلك الأغلبية قد لاتتعدى 51% من أبنائه وهي النسبة التي أتمنى أن نحيا بها لأنها ضمانة لرشد الاختيارين و إن بدا مختلفين.

يا كل منا من أراد أن يعيش حراً فى مجتمع حر... مسئوليتك كبيرة عن اختيارك ولكن مسئوليتك أكبر عن اختيار من يختلف معك.. تلك هي مسئوليتك في اختيار الغد وكل غد

"إن أهلية الشعوب في حريتها"

All copy rights and Intellectual Property rights for the methodology and concepts used in this are reserved by SQUARE Institute for Strategic Thinking, ACME Corp-EMENA ® Copyright © 2011